تحليل آليات الاتساق الربطي والتضام في الخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء (س)

تاريخ الإرسال 2018/8/23 تاريخ القبول 2019/2/26

طيبة سرفرازى أحمد باشا زانوس

الملخّص

يعدّ الاتساق النصي من أهم مظاهر النص الأدبي القويم عند البلاغيين القدامى واللسانيين المعاصرين؛ وقد استرعى هذا المظهر اللغوي اهتمامهم وعدّوه ميزة أساسية لتفوق النص على بقية النصوص وأكثر أهميةً من النصوص الأخرى؛ وإذا افتقر نصٌ هذه الميزة فإنه سيواجه مشكلات كبيرة بحيث تتشابك الأمور فيه وتتعقد. مايكل هاليدي ورقية حسن باحثان لغويان شهيران في العصر الحديث ألفا نظريةً في ضوء علم اللسانيات تسمى بالتيّار الوظيفي، وأضافا أن النص يجب أن يشتمل ثلاثة محاور من الاتساق هي: الاتساق النحوي، والمعجمي، والوصلي أو الربطي. تتناول هذه الدراسة خطبة السيدة فاطمة الزهراء التى تسمى الخطبة "الفدكية" لتبين الاتساق الربطي وعناصره الأربعة، كما تبين محور التضام ضمن آليات الاتساق المعجمي فيها، وكيفية توظيف هذه المؤشرات في الخطبة ودورها في الاتساق. وانتهى المقال إلى نتيجة مفادها أنّ السيدة فاطمة استخدمت آليات الربط وبشكل خاص؛ الربط الإضافي،كما برز التضام بشكل واضح في خطبتها. ويبدو أن أسلوب الشرح والتفسير الذي اعتمدت عليه السيدة في خطبتها من أهم أسباب بروز آليات الربط الوصلي والتضام. اعتمد المقال على المنهج الوصفي–التحليلي في دراسة نماذج الربط الوصلي والتضام دراسة تحليلية وإحصائية.

الكلمات الرئيسة: الاتساق الربطي، التضام، الخطبة الفدكية، فاطمة الزهراء.

Cohesive harmony and collocation analysis of holy Fatima's Fadakiya sermon

Abstract:

Coherence is one of the most important text appearance features according to both past scholars and contemporary linguists. They all consider this feature to make the difference in superiority of one text on others. A text would therefore face numerous problems in case of not possessing this feature. Halliday and Ruqaia Hassan have theorized a new idea called the Functional approach. They believe that text should possess three cohesive features of grammatical, lexical and conjunctional coherence. The following research will study Holy Fatima's Fadakiya sermon in order to understand connective coherence and its quadripartite materials, and will also study the same from the collocation standpoint which is a branch of lexical coherence, with the intention of discovering its usage ratio and share in coherence. The research concludes that Holy Fatima used cohesive features abundantly. This research will also analyze the samples by analytical-descriptive method.

Keywords: connective coherence, collocation, Fadakiya sermon, Holy Fatima

المقدمة

شاع في العصر الحديث البحث عن الأثر الأدبي شيوعاً بارزاً بالنظر إلى امتلاكه آليات الاتساق النصي وأدواته المتعددة؛ فالنقاد واللسانيون حدّدوا وجهتهم بالنسبة للخصائص الداخلية والخارجية للنص التي تساهم في تشكيل الاتساق فيه، كما التفت إليها بعض البلاغيين القدماء كعبد القاهر الجرجاني في إطار نظريته المشهورة "نظرية النظم". لكنّه لم يفسّر فيها الاتساق تفسيراً دقيقاً، ولم يتناول نظرية بعينها احتوت على جميع محاور الاتساق بشكل دقيق، لكن اللسانيين المعاصرين؛ خاصة "مايكل هاليدي" و"رقية حسن" وضعا نظريتهما في إطار علم اللغة النصي على ضوء التيار الوظيفي، الذي يعد من أهم التيارات اللسانية، معتمدين على جميع محاور الاتساق النصي وآلياته؛ فهما بهذا المجال يفسّران جميع الآليات التي لها دور في تكوين الاتساق والمظاهر التي تقدم النص نصاً متناسقاً.

إذن، درس الباحثان النص بما يحتويه من الاتساق، لأن النص يعدّ «وحدة كلية مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها بعضاً وفقاً لنظام سديد بحيث كل جملة لها حصة في فهم الجملة التي تليها فهماً معقولاً،كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السابقة عليها فهماً أفضل» (العبد، 1989: 3). فالنص كالبناء الذي يبنيه الكاتب ينبغي أن تظهر فيه أوجه التماسك واضحة بالشكل الذي يحتاج إليه ويريد إظهاره. وبالاعتماد على هذا التعريف الذي يحتوي فيه كل نص هذه الخصائصَ، نجد أن اللسانيين قد أتوا في المرحلة التالية بتعريف للاتساق النصي لايبتعد كثيراً عن

المحاور التي ذكرت في تعريف النص بشكل عام، فنجدهم يعرفون الاتساق بأنه ما «يترتب من إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق بها الترابط» (بوجراند، 1998: 103).

فالاتساق أصبح مصطلحاً نقدياً شائعاً في اللسانيات الحديثة والأبحاث الأدبية في العصر الراهن، فهناك دراسات أدبية كثيرة تعتمد على تحليل قضية الاتساق ومحاوره النحوية والمعجمية على ضوء نظرية هاليدي وحسن؛ لأن الاتساق ميزة هامة لتفوق نص أدبي ما على بقية النصوص ضمن هذه النظريات. إنّ لنظرية هاليدي أهمية بالغة بين النظريات اللسانية؛ لأنها تحافظ على جميع محاور الاتساق النصي، ومن هذا المنطلق فإن هذه المقالة تتخذ خطبة الفدک نموذجاً لتوضيح هذه الميزة فيها على ضوء نظرية مايكل هاليدي، لكننا اخترنا بعض المؤشرات من نظريته للتحليل والدراسة، وهي الاتساق الربطي بعناصره الأربعة ومؤشره التضام.

ألقت فاطمة الزهراء (س) خطبتها الفدكية بعدما سلبت منها قرية الفدک التي ورثتها عن النبي(ص)؛ وفي هذه الخطبة نقدت أبا بكر أول خلفاء المسلمين، حينما قررّ منع فاطمة من الحصول على قرية فدک. وحينما ذهبت إلى أبي بكر رأته جالساً بين حشد من المهاجرين والأنصار، وقد ألقت خطبتها أمام ذاك الحشد من صحابة الرسول (ص). وبالإضافة إلى اشتمال هذه الخطبة على المعاني اللطيفة والعميقة والتاريخية والخصائص الأدبية والبلاغية، فقد اشتملت أيضاً على ميزة الاتساق والانسجام

وترتيب الكلمات والعبارات ترتيباً منطقياً متسقاً. وبناء على هذه الميزة ستقوم هذه الدراسة بتناول الاتساق الربطي والتضام فيها.

خلفية البحث

انصبت بحوث كثيرة على دراسة الخطبة الفدكية، "تحليل گفتمان انتقادي خطبه فدک حضرت زهرا (س) للدكتورة "كبرى روشنفكر" وباحثين آخرين، مجلة منهاج، سنة (1390)،العدد 12، صص125-145 وقد تناولت الباحثة في هذه المقالة دراسة الفكرة والمضمون والخصائص الاجتماعية للخطبة من خلال الكلمات وظواهر النص، وتحليلها بناء على منهج تحليل الخطاب. ومقالة "جلوه‌های قرآنی خطبه فدکیه" للباحث "محسن قاسم پور" مجلة سفينه،سنة (1393)، العدد43، صص 8-24 وفي هذا المقال وجّه الكاتب اهتمامه إلى المظاهر القرآنية في الخطبة. فهذه الميزة تظهر بوضوح في خطبتها، وقد سعى الباحث إلى إحصاء هذه المظاهر وتحليلها. ومقالة "بررسی شیوه سیاسی حضرت زهرا (س) با کاوشی در خطبه فدکیه"، للباحثة "مرضیه خزعلي" مجلة صحیفه مبین، سنة (1385)، العدد38. وقد تناولت الباحثة في المقال الأسلوب السياسي وآلياته في الخطبة. رسالة ماجستير معنونة ب"بررسی تطبیقی عناصر ادبی در حطبه فدکیه حضرت زهرا وخطبه شامیه حضرت زینب کبری" لسعيدة جلالي فرد وصادق سياحي. نوقشت هذه الرسالة في جامعة جمران في الأهواز، وقد درست فيها الباحثة عناصر أدبية كالتشبيه والاستعارة و... إلخ.

وهناک أيضا دراسات أخرى متعددة لا يسعفنا المقام لذكرها. أما الجديد في دراستنا، فهو دراسة بعض مظاهر الاتساق؛ أي الاتساق الربطي بمؤشراته الأربعة والتضام في هذه الخطبة، لتتبين عظمة الخطبة وروعتها في ضوء قضية الاتساق واحتواء الخطبة عليها، ومن هذا المنطلق تعدّ هذه الدراسة جديدة من حيث المضمون، بحيث لم نجد باحثاً ما قد درسها بهذه الطريقة.

2. الاتساق الربطي والتضام

بداية لابدّ لنا أن نعرّف الاتساق الربطي والتضام قبل أن ندخل إلى القسم التحليلي، فالاتساق الربطي نوع من أنواع الاتساق إلى جانب الاتساق النحوي والمعجمي، فهو ينقسم إلى أربعة مؤشرات، و«إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، ومعنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرک بوصفها وحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص (الخطابي، 1991: 23). ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فرع الباحثان (هاليدي وحسن) هذا المظهر إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني (نفسه: 23).

ويُسمى هذا الاتساق في اللغة العربية بالاتساق الربطي أو الوصلي، لأن الجمل فيه تترابط بوساطة أدوات العطف. اعتنى بعض الباحثين بهذه الميزة من آليات الاتساق النصي عناية بالغة، كما رأى "محمد الشاوش" الربط أحد مظاهر الربط بين الجمل، وأفرد له جزءاً كبيراً من كتابه.... أصول تحليل الخطاب"، (الشاوش، تاريخ: 401-

498). كما أنّ "أحمد عفيفي" قد جعل العطف من وسائل الربط إلى جانب أدوات أخرى، فالعطف يساهم في اتساق النص عن طريق الربط، الذي عدّه أصعب الأدوات تحديداً، كونه تماسكاً وظيفياً بدرجة كبيرة؛ لأن هذا النوع يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النص، وهي متنوعة تشير إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض» (بوسته، 2008: 107؛ انظر عفيفي: 128). وبالإضافة إلى اهتمام االلغويين المعاصرين بميزة الاتساق، نجد النحاة والبلاغيين القدماء قد أبرزوا أهمية هذا العنصر، فهذا ابن يعيش يقول عن غرض العطف: «الغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها، والإيذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى» (ابن يعيش، لاتا: 75).

إذن «تتمثل هذه الوسائل في جملة من الأدوات تربط بين الجمل في مستوى النص أنواعاً من الربط: وربط خطي يقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى تلحقها فيفيد مجرد الترتيب في الذكر مثل الواو في العربية، ربط خطي يقوم على الجمع كذلك، ولكنّه يدخل معنى آخر يتعين به نوع العلاقة بين الجملة والأخرى، مثال الفاء، ثم وأو وغيرها في العربية، إذ تربط وتعبّر عن علاقة منطقية بين العنصرين المربوطين. تجمع هذه الأدوات بمختلف معانيها في قسم واحد هو قسم الأدوات المنطقية؛ لأنها علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل، وبها تتماسك الجمل وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص؛ ويرتبط استعمالها بطبعية النص من حيث موضوعه وأشكاله؛» (الزناد، 1993: 37).

وبعد هذه المقدمة التي عرّفنا فيها الاتساق، لابدّ لنا أن نسلط الضوء على التضام والتعريف به، فهو إحدى الآليات المهمة في الاتساق المعجمي، وله مكانة بالغة في تكوين الاتساق في النص. «وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لإرتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك ومثال ذلك: ما لهذا الولد يتلوي في كل وقت وحين، البنات لاتتلوي؛ فالولد والبنات ليسا مترادفين، ولايمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه، ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية» (الخطابي، 1991: 25).

إذن «فإن العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي علاقة التعارض، مثلما هو الأمر في أزواج كلمات مثل: ولد، بنت، جلس، وقف، أحب، أكره، الجنوب، الشمال، أمر، خضع، إلخ. إضافة إلى علاقة التعارض هناك علاقات أخرى مثل الكل– الجزء، أو الجزء، الجزء، أو عناصر من نفس القسم العام: كرسي، طاولة (وهما عنصران من اسم عام هو التجهيز...)، على أن إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها ليس دائماً أمراً هيناً، هذا إذا كان ممكناً، مثال ذلك الأزواج التالية، المحاولة، النجاح، المرض، الطبيب، النكتة، الضحك» (المصدر نفسه، 25). يعتقد بعض الباحثين بأنّ التضام هو تعايش مجموعة من الألفاظ والكلمات الذي يسبب إيجاد محورٍ أفقي في الخطاب» (مفتاح، 1999: 133).

3. الدراسة والتحليل

في هذا القسم من المقال سنلقي الضوء على العناصر الأربعة وتحليلها في الاتساق الوصلي في الخطبة الفدكية، كما سنتطرق إلى كشف التضام وتحليله بوصفه نوعاً من أنواع الاتساق المعجمي:

1-3. الارتباط الإضافي:

يتم الربط الإضافي بوساطة الأداتين "الواو"، و"أو"، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بوساطة تعبير من نوع: بالمثل و....؛ وعلاقة الشرح وتتم بتعابير مثل: أعنى، بتعبير آخر و...علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلاً نحو (الخطابي، 1991: 23). إذن ينقسم هذا الارتباط إلى أصناف مختلفة «صنف منها يفيد الإضافة مثل الواو وأو وصنف يفيد التعداد، مثل أولاً، ثانياً، أخيراً، في النهاية، بعد ذلک؛ وصنف يفيد الشرح، مثل لأن، بمعني، بعبارة أخرى، وصنف يفيد التوضيح مثل مثلاً، خاصة وصنف يفيد التمثيل، على غرار، نحو، مثلاً» (صبيحي، لاتا: 95).

هذا النوع من الربط من أوليات الربط في عامّة النصوص، خاصة النصوص الوصفية والتقريرية؛ ولأنها الكاتب فيها يقوم برصد الأشياء وشرحها وتوظيفها وتوسيعها بتوظيف أدوات مختلفة من هذا الارتباط. لأن كلّها تساهم في تبسيط الكلام وتوسيعه؛ وهذا يعني استخدام الارتباط الإضافي بوصفها إحدى آليات الاتساق الربطي في الكلام، فهو من أكثر الارتباطات أهمية، وله دوره في تكوين اتساق الكلام وانسجامه.

يمكن اعتبار هذا النوع من الارتباط من الارتباطات المتواترة في الخطبة الفدكية تواتراً عظيماً لما تحتويه هذه الخطبة من أشكال التماثل والشرح والتوضيح والتبسيط؛ فهذا ينتهي إلى استخدام هذا النوع من الارتباط في الكلام استخداماً واسعاً. لأنّ الموضوع يقتضي أن يضيف المتكلم عبارات دالة على توضيحات خاصة لتبيّن محاور النص

الغامض أو المحاور التي تستطيع المتكلمة أن تشبعها بالمعاني المختلفة لتميل إلى الهدف الأساس في الخطبة، وهو إعلان حقها في الحصول على الإرث الذي بقي لها من أبيها. فهي تستخدم في هذه الحالة الكثير من أدوات الارتباط الإضافي، فهذه الأدوات جميعها تساهم في انسجام نص الخطبة بشكل متتابع.

لقد برعت السيدة فاطمة (س) في توظيف الارتباط الإضافي مستخدمة أداة "الواو" فقد وظّفت هذه الأداة في خطبتها بشكل بارز، حتى بلغ عددها أكثر من مئة مرة؛ فهذه الأداة تحتل مكاناً بارزاً بين أدوات الربط الاضافية في هذه الخطبة، كما نشاهد توظيف باقي الأدوات ضئيلاً مقارنة مع "الواو"، فنجد تواجد "الفاء" و"أم"في كلامها قليل. لقد أولى النقاد القدماء للواو أهمية في العطف دون بقية الأدوات الأخرى، لذلك نرى الدكتور تمام حسان ينتقد موقفهم هذا (حسان، 2000: 398). لكن هذا الاقتصار والاهتمام بالواو ينبعث من النصوص القديمة التي تركز كثيراً على حرف العطف الواو دون بقية الحروف، وهذا ما نجده في هذه الخطبة أو في آيات القرآن بشكل واسع. إذن فقد وظفت المتكلمة هذه الأداة لتشبع المعاني أو لتعرض أشكالاً مختلفة من الحقيقة الواحدة فنجد أنها تحصي بعض الحقائق إحصاء دقيقاً شاملاً مستخدمة هذا النوع من الارتباط خاصة الأداة الواو، لتبين جميع معالم الحقيقة ومظاهرها وأشكالها، ولكي تبسط الحقيقة تبسيطاً واضحاً. كما نجدها تشرح أعمال النبي(ص) بعد ما انتصر على المشركين: «ينكث الهام حتى هزم الجمع وولّوا الدُبرَ، ويغري الليلُ عن صبحه وأسفر الحقّ عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشيطان» (ابن

طيفور:لاتا، 17...) أو نراها تتابع هذا الكلام وتقوم بتوصيف الناس فتقول «...وكنتم على شفا حفرة من النّار ومذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان موطىء الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق و...»(نفسه:17).

ففي هذه الفقرة نجد الخطيبة قد استخدمت المعاني المختلفة في المبنى والمتوازية في النوع أو المعاني الشمولية من الارتباط الإضافي، وقامت بتبسيطها وتجزئتها. إذن نراها قد بينت مظاهر هذه العملية، كما بيّنت معالمها المختلفة بوساطة حرف العطف الواو، فهي حينما تقوم برصد أعمال النبي لم تكتفِ ببيان إحدى مظاهره، بل تعدّ أكثرها وتقوم بالعدّ والترتيب، ومن ثمّ نجد توسيع الكلام توسيعاً أفقياً، حيث يطول الكلام ويبقى منسجماً ومتسقاً بعباراته المختلفة. نجد أنها تابعت المعاني والعبارات المختلفة بشكل متتال، حينما تقوم بشرح أعمال النبي بعدما نكث المشركون وعدهم له، وعدّت مظاهره أو نتائجه ووصفت حال الناس بعد هذه الأعمال الخطيرة وقد جاء هذا الوصف بأشكال متقاربة ومتعاطفة بوساطة حرف العطف الواو. في هذه الحالة تقترن الربط الإضافي بالربط الزمني، لأننا في الإحصاء الأول نلمس البنية الزمنية قليلة، فهي تدخل في الربط الزمني، لكن جعلتها في حقل الربط الإضافي الذي لا يحسّن البنية الزمنية بشكل واسع فيها، بل السيطرة التي كانت مع الإحصاء والشرح.

هناك أدوات كثيرة تساهم في تكوين هذا الارتباط،لكننا نجد هذه الأداة يعني الواو ملحوظة في هذه الخطبة، ونجد تواتراً قليلاً لبقية أدوات الارتباط الإضافية كـ«أم» و"الفاء" و..إلخ. فهي في مستهل خطبتها استفادت من الأداة الواو بوضوح «الحمدلله

على ما أنعمَ وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدّم من عموم نعم و...». أو كما نجد استخدام هذه الآلية أكثر وضوحاً في الفقرة التالية: «فيه بيان حجج الله المنوّرة [و] عزائمه المفسرة [و] محارمه المخدرة [و] تبيانه الجالية [و]جمله الكافية [و] فضائله المندوبة [و] رخصه الموهوبة [و] شرائعه المكتوبة» (نفسه:18-20).

أما الشيء الجديد في استخدام هذه الأداة، فهو أن السيدة فاطمة الزهراء في خطبتها البليغة قد استخدمت نوعاً خاصاً من الارتباط الإضافي إذ نجد أنها تربط وتوصل بين محاور مختلفة من المعاني بوساطة الأداة الواو بشكل تسلسلي، فهي حينما ينتهي المعنى الأول أو القسم الأول لاتقوم بقطع المعاني، بل تقوم بعرضها، ولا يتم هذا العرض من خلال القسم الأول، بل بوساطة إضافة قسم آخر مرتبط ومعطوف على القسم الأول. فهي توظف في هذا المجال الأداة الواو للربط بين هذه الأقسام أو حقول المعنى، وهذا ما نجده في المثال التالي «ففرضَ اللّهُ الايمانَ تطهيراً لكم منَ الشركِ والصلاةَ تنزيهاً عَنِ الكبرِ والصيامَ تثبيتاً للخلاصِ والزكاةَ تزيبداً في الرزقِ والحجَ تسليةً للدينِ والعدلَ تنسكاً للقلوب وطاعتَنا نظاماً وامامتَنا أمناً من الفرقة وحبَّنا عزاً للاسلام».

يبدو من هذا المقطع أنها استخدمت الأداة الواو، ورصدت المعاني المتشابهة في الشكل والمعنى حينما تقول «ففرض الله الايمانَ تطهيراً لكم منَ الشركِ والصلاةَ تنزيهاً عَنِ الكبرِ والصيامَ تثبيتاً للخلاصِ والزكاةَ تزيبداً في الرزقِ والحجَ تسليةً للدينِ والعدلَ تنسكاً للقلوب» فقد ربطت هذه الجمل بوساطة الأداة الواو وقامت بتبسيط المعاني واتساقها وإشباعها، لكن حينما تنهي هذا الحقل من المعاني تقوم بالإتيان بحقل آخر

"طاعتَنا نظاماً وامامتَنا أمناً من الفرقة وحبَّنا عزاً للاسلام" مختلف عن الحقل الأول في الشكل والمعنى لكنه مرتبط ومنسجم بوساطة حرف العطف. هذا يعني أنّها قد التفتت إلى تكوين الاتساق بين مناحي الجمل المختلفة في جميع صورها ولم تعمل على إخفائها. فقد أدى هذا التعامل بالمعاني والألفاظ إلى ربط جمل الخطبة ربطاً متسقاً رائعاً،وأن النص يشبه لوحة فنية ظهرت فيها خطوط مختلفة في أعلى نوع من الارتباط والاتساق..

في المجموع تكرر هذا النوع من الارتباط في مئة وثمانية وأربعون مرّة في الخطبة، يختص أكثرها بالأداة الواو ، ويختص الباقي بالأدوات الأخرى، ويوضح الجدول التالي بعض الأمثلة:

عنصر الوصل	عبارته	نوعه
الواو	و له الشكر	الإضافة للتوضيح
الواو	والثناء بما قدّم	الإضافة للتوضيح
الواو	وكنتم على شفاء حفرة	الإضافة للحال
الواو	وتفاوت عن الإدراك	الإضافة للتوضيح
الفاء	فنعم الحكم الله	الإضافة للتوضيح
مثل	مثل حظ الأنثيين	الإضافة للتمثيل
أم	أم تقولون	الإضافة للتوضيح
أو	لايتوارثون أو لستُ أنا	الإضافة للتوضيح

2-3. الربط العكسي

هذا المقوّم من المقوّمات الأخرى في الاتساق الوصلي فهو يعني «على عكس ما هو متوقع» (الخطابي، 1991: 23). وأكثر ما يستعمل في هذه الآلية من آليات

الاتساق «هو أداة الإضراب ويدخل في باب التضام من الاتساق المعجمي» أيضاً (عبابنة، 213: 529). «الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر هاليدي ورقيّة حسن هي yet والتي يمكن أن نقابلها في العربية فهي الأداة حتى» (بوسته، 2008: 108). إضافة إلى الأداة "حتى" هناك صنف من الأدوات يفيد الربط العكسي هي "لكن"، "غير أن"، "عكس ذلک" (صبيحي، لاتا: 91). من المعلوم أن هناك أدوات أخرى تفيد في هذا النوع من الربط ک"إلا"،كما نجد أدوات الربط العكسي لاتفيد العكس، بل تفيد السبب والنتيجة ولاتدخل في هذا النوع من الارتباط.

هذا الارتباط وسيلة لتكوين الاتساق في النص، وعلى الرغم من ظاهره التعاكسي والتقابلي، إلا أنّ النص يقتضي في بعض الأحيان وجود مثل هذه التعاكسات، كما نجد في باب التضاد من الاتساق المعجمي مثل هذه الظاهرة اللغوية المعجمية المتضادة، لأنها تكسب الاتساق في النص وضوحاً، لأن المهم في الاتساق هو الارتباط، ولا مشكلة في وجود الارتباط بين الشيئين المتضادين، وهذا ما يسمى بالارتباط التضادي أو التقابلي،فالماء والتراب ظاهرتان متضادتان، لكن يوجد بينهما اتساقٌ قويمٌ واضحٌ مثلماً يعلو درجة اتساق هذا التضاد إلى درجة الاتساق بين الكلمات المترادفة في المعنا؛ والربط العكسي بما يعرض محورين متضادين يمهّد الاتساق والإنسجام.

الخطبة نوع من الكلام يبث فيها المتكلم أشكالاً مختلفة من الكلام وهذه الأشكال يمكن أن تدخل في حقل الكلام العكسي لإقتضاء الموضوع، وفاطمة الزهراء (س) استفادت في بعض المواضع من كلامها الفصيح بشكل خاص من الربط العكسي،

خاصة في تمهيدها الذي يجري في ثناء الله وحمده، وتوظيف هذا النوع من الارتباط كما المثال التالي: «احتذاها بلا مثالٍ لغيرِ فائدةٍ زادته إلّا اظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته» (ابن طيفور: لاتا، 19).

في هذا االمثال تقوم السيدة فاطمة (س) بإحصاء محامد الله، ورصد أصناف من تحميده وتمجيده، وتقول أن الله خلق هذا العالم لغير فائدة زادته، وبعدها قالت أنه خلقها إظهاراً لقدرته و..إلخ. كما استخدمت الأداة "إلّا" لتعرض التعاكس بين الأمرين، لأن في الأول يبدو أنه لافائدة من خلق الكائنات وماسواها، وفي التالي قدّمت فائدة من الخلق. وإن نحذف ذيل الكلام يحول الكلام إلى كلام مبتور غير متسق، لكن حصل على الاتساق بوساطة هذا الربط العكسي. واستفادت السيدة (س) في موضع آخر من هذا النوع من الربط بوساطة «إلا» حينما تقول: «لاتموتنّ إلا وأنتم مسلمون»؛ فهي استفادت من هذه الأداة لتقديم التعاكس وفي موضع آخر يقدمها بوساطة أداة "الفاء" حينما تقول: «تخافون أن يتخطفكم الناس من حولَكم فأنقذكم الله برسوله» (المصدر نفسه:17).

نجد في هذا الكلام الشامل على الربط العكسي شيئين متقابلين هما الاختطاف والإنقاذ، فقد جعلت الخطيبة (س) العلاقة التعاكسية بوساطة الأداة "الفاء"، وهي من الأدوات التي تستخدم كثيراً في الارتباط الإضافي والزمني،لكن هنا نجد تقديم التعاكس بوساطة هذه الأداة. الاختطاف سيحصل بوساطة الناس والإنقاذ بوساطة الله، فالتضاد بين العاملين انتهى إلى التقابل بين هاتين العبارتين المستجدتين بوساطة "الفاء".

قد اعتبر اللغويون الأداة "حتى" من الأدوات الهامة في الربط العكسي إلى جانب الأداة "بل"، لكن الأداة "حتى" تستعمل لثلاثة معان رئيسية: انتهاء الغاية، والتعليل، والاستثناء (زانوس، 1384: 11). فهي تفيد في بعض الأحيان العكسية. استفادت السيّدة فاطمة في ثلاثة مواضع من الأداة "حتى" لاتفيد العكسية إذن لانشير إليها من خلال هذه الآلية بل تفيد إنتهاء الغاية أو النتيجة وتجدر الإشارة إليها في الربط السببي.

فإذن الشيء الذي حصلنا عليه من تحليل هذه الآلية هو قلة استخدام أشكال الربط العكسي في الخطبة؛ لأن النص لايحتوي على التعاكسات والتقابلات إلا بشكل نادر، وخطبتها (س) تجري على أسلوب ووتيرة واحدة، ولاتقوم على رصد أشياء متضادة أو متشابهات فتستخدم أدوات عكسية مثل: لكن وبل و.. إلخ، بل تقوم على معان متقاربة ومتداخلة في مجموعة واحدة. إذن هذه الآلية من الآليات الأقل تواتراً في الخطية الفدكية لفاطمة الزهراء. لأنّه قد سيطر على خطبة السيدة فاطمة أسلوب الشرح والإنذار، لذلك نجد أنه يكثر إتيان الربط الإضافي ويقل الربط العكسي.

نستنتج أنها استفادت من هذه العلاقة في ثلاثة مواضع بناء على الجدول التالي:

عنصر الوصل	عبارته	نوعه
إلا	إلا إظهاراً لقدرته	التقابلية
لا	لا تموتّن	التقابلية
فاء	فأنقذكم الله برسوله	التقابلية

3-3. الربط السببي

هذا الارتباط هو الوصل باستخدام إحدى أدوات التعليل أو السببية وهي في العربية أكثر من أداة ومن أشهرها لعلّ أو أي تصرّف بها بما يتيحه النظام اللغوي أو الذاكرة اللغوية مثل علّ. فهو يمكّننا إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر؛ وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط، وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة» (الخطابي، 1991: 23). إذن هذا الاتساق هو «أن تكون الجملة السابقة سبباً في وقوع الجملة اللاحقة أو علة حدوثها، وغالباً ما تدور أمثال هذه الجمل في دائرة السبب، النتيجة والشرطية، ويغلب عليها الطابع المنطقي ومثل هذه العلاقات تتحقق عن طريق أدوات كثيرة أهمّها لأن، إذن، كي، بسبب» (حوحو، 2013: 73).

يعدّ السبب أو التعليل وسيلة لارتباط الجمل المختلفة؛ اللاحقة والسابقة في النص فهو يعد من أهم آليات الاتساق النصي وقد عدّها هاليدي ضمن الاتساق الربطي أو الوصلي. يمكن أن تحتوي جميع النصوص على هذه الآلية، لكن يختلف مدى حضورها في كل نوع من النصوص، ففي النصوص الروائية أو الفلسفية تمتلك هذه الآليات حضوراً بارزاً، كما يقل حضورها في النصوص الوصفية أو التقريرية، وهذا ما لاحظناه في النوع الأخير من النصوص، فقد تعددت مظاهر الربط الإضافي وتقلّ بقية الارتباطات.

تعد الخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء خطبة ذات أهمية، وفي هذا النوع من النصوص يقوم شخص واحد بتقديم مباحث من تلقاء نفسه ويلقيها على الناس، فهو

يرتّب المباحث على حسب رؤيته وفكرته ولايجري الحوار بين الخطيب والمخاطبين إلا ما ندر. فهذا الشخص لايحتاج إلى أساليب التعليل والسببية ليعلم القارئ ويحكم عليه، ثم ينتقل بمباحثه إلى القارئ، إذن تحتوي كل خطبة على مقدار من التعليل والسببية حسب إرادة النفس أو ما يقتضيه الكلام، ولاتندرج أساليبه في كل نقاط النص، فهذا التوظيف ومقداره يرجعان إلى أسلوب الخطيب الشخصي بما هو من الخطباء الذين يتمتع خطبته بالتعليل دائماً أولا. إذا كان من القسم الأول فيكثر فيها آليات التعليل وإلا فيقلل..

الخطبة الفدكية لاتحتوي على تعليلات كثيرة، بل هي قليلة لأنّها يغلب عليها أسلوب التقرير المباشر، فهي (س) حملت على نفسها رصد معان وأشياء تساعدها على نقل تصوير دقيقٍ عن النبي ودينه وأعماله، حتى تدخل إلى موضوعها الخاص وهو قضية الإرث. لكنها في ثنايا هذا الأسلوب التقريري قد وظّفت بعض التعليلات بصورة جزئية واستخدمت أدوات منها. كما نجد في موضع واحد قد استخدمت الأداة «لعلّ» وهي من أهم أساليب التعليل: «من أهلِ ملّةٍ واحدةٍ لعّلُكم أعلمُ بخصوصِ القرآنِ وعمومِه من النبي»؛ (ابن طيفور: لاتا، 21) إذن جعلت الرابطة السببية بين أمرين يربط بينهما الأداة "لعلّ" كما يبدو بوضوح في الخطبة.

والنوع الآخر الذي استخدمته السيدة هو النوع الذي يدخل تحت حقل الربط السببي وهو عبارات تحتوي على نتيجة، فهي من الربط السببي لما تحتويه على سبب باطني. كما أشرنا فيما سبق إلى أن الربط السببي يمكن أن يتجسد في أسلوب النتيجة،

ونحن نجد هذا النوع من التعليل في خطبتها (س)،كما نجد في المثال التالي توصيفاً لقدرة الله وعظمته. «و رحمَ اللّهُ عزّ وجلّ الشركَ إخلاصاً له بالربوبية فاتّقوا اللّهَ حقَ تُقاته». إذن جعلت التقوى نتيجة لأعماله واستخدمت الأداة "الفاء". هذا الأسلوب لدى السيدة يظهر بوضوح في استخدام الأداة "حتى" فهي استفادت هذه الأداة في خطبتها لتدلّ على النتيجة، وقد وظفتها ثلاث مرّات في الخطبة فتقدم النتيجة فيها فتقول «بكظمِهم يهشمُ الاصنامَ وينكثُ الهامَ حتى هزمَ الجمعَ و...». نجد أنّ السيدة فاطمة (س) قد بيّنت نتيجة نكث الهام، فقد أدت إلى هزم الجميع ونحن نجد فيها تعليلاً خفيفاً، لذلك نعتبرها من باب الربط السببي، لوجود الرابطة السببية وهي أن نكث الهام يعد سبباً لهزم المشركون وفشلهم وفوز المسلمين وإنقاذهم من المعركة. كما نجد استخدام "حتى" في موضع آخر حينما تقول «قذفَ بأخيه في لهواتِها فلا ينكفى حتى يطأ صماخُها بأخمصِه»؛ فهي اعتبرت قضية الإنكفاء والرجوع من الحرب والمعركة مشروطة بفشل المشركين وتدميرهم وقلعهم إذن الفوز على المشركين فوزاً نهائياً يعد سبباً للرجوع والتغاضي عن الحرب ومواصلة العراك والصراع. (المصدر نفسه: 19).

إذن استفادت السيدة (س) من هذه الآلية في خطبتها بشكل نادر وفي أربعة مواضع، لأن نصها لم يقتض أن تأتي بالتعليلات والأسباب والمسببات، وإن افتقار خطبتها لهذه الميزة كوسيلة لتكوين الاتساق في نصها لا يعني أنها لا تمتلك آليات توجب توظيف الاتساق، ونحن يجب أن نرى النص بناء على حاجته لوجود الروابط،

وإن يوظف النص أدوات ربطية حسب مقتضياته فيعدّ حينئذ نصاً غير منسجم. والجدول التالي يختص بالمواضع التي وظّف فيها الربط السببي:

عنصر الوصل	عبارته	نوعه
لعلّ	لعّلُكم أعلمُ بخصوصِ	السبب
الفاء	فاتّقوا اللّهَ حقَ تُقاته	السبب للنتيجة
حتى	ينكتُ الهامَ حتى هزمَ	السب للنتيجة
حتى	فلاينكفى حتى يطأ صماخُها	السبب للنتيجة

4-3. الارتباط الزمن

«يوجد الوصل الزمني، كآخر نوع من أنواع الوصل، علاقة بين أطروحتين جملتين متتابعتين زمنياً» (الخطابي، 1991 25). وقد سمّى بعض النقاد هذا الربط، بالربط الخطي ويقول الزناد حول هذا المصطلح «والخطي هنا تعني التتابع في الزمان، وهو ربط بين الأحداث أو الحركات حسب تعاقبها على محور الزمن، حيث يوافق سرد الأحداث في النص تتاليها الكرونولوجي، في الزمن الحقيقي أو الفيزيائي.(الزناد، 1993: 46). يتجسد هذا النوع من الارتباط بوساطة أدوات "الفاء"، و"ثم" و"الواو" و...إلخ.

هذا النوع من الربط من الآليات المهمة في النص الروائي أو القصصي، لأن هذا النوع من النصوص يتكىء على العنصر الزمني اتكاءً بارزاً، في حين نجد اعتماد بقية النصوص عليها اعتماداً ضئيلاً. لكن حينما يتجه النص غير القصصي إلى الأسلوب السردي أو يقصد النص أن يقدم قضايا متوالية زمنياً، فإنه ينحو حينئذ إلى الربط الخطي ويوظف معايير هذا النوع من الارتباط توظيفاً يتناسب مع الغرض، ففي

الخطبة الفدكية نجد السيدة فاطمة (س) تستخدم أدوات هذه الآلية وهي: "ثمّ" و"الفاء" وأحياناً "الواو"، وحينما تريد أن توظف البنية الزمنية في النص نجدها تستخدمها حينما تذكر مظاهر القدرة الإلهية واحدة تلو الأخرى «...إظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته [ثمّ] جعل الثوابَ على طاعته» (ابن طيفور: لاتا، 19).

نجد في هذا المثال أنها جاءت بالأداة "ثمّ "هذه الأداة الزمنية التي استخدمتها حينما أرادت أن تقوم بتعداد مظاهر القدرة الإلهية وإعماله بشكل متوال. إذن نجد هنا البنية الزمنية واضحة بين أطروحتين من الجملة الأولي والثانية فهي تتحد بوساطة "ثم".

السيدة فاطمة توظف "ثمّ " في موضعين آخرين للدلالة على البنية الزمنية وذلك بقولها «جَلى عنِ الأبصارِ غِممَها ثمّ قبضَ اللّهُ نبيه» أو في موضع آخر حينما تقول «تدبرونَ أم بغيره تحكمونَ بئسَ للظالمينَ.... وهو في الآخرةِ مِنَ الخاسرينَ ثمّ لم تريثوا...»؛ إذن نجد أنها استخدمت "ثمّ لتعلن أن هناك ارتباطاً زمنياً بين جملتين.

كما أشرنا فيما سبق أن الإحصاء والتعداد قد سيطر على الخطبة لأن السيدة قامت بإحصاء خصائص الله ونبيّه وإحصاء المحاور الأخرى، وهذا يسبب تعدد الربط الإضافي، لكن يجب أن ننتبه إلى أن لبعض الإحصائيات هي بنية زمنية، وإن تشترك بين أدواتها إلا أنكلتا الآليتين تستخدم "الواو". إذن ينبغي أن نعتبر أن كلتا الإحصائيات التي تحتوي على البنية الزمنية ضمن إطار الربط الزمني كما في المثال التالي: «على نيرانِها عابدةً لأوثانها منكرةً للّه معَ عرفانها فأنارَ اللّهُ عزّ وجلّ بمحمدٍ صلّى اللهُ عليه ظلَمَها [و] فرّجَ عنِ القلوبِ بهمَها».

في هذا المثال نجد بوضوح استخدام الأداة "واو" و"الفاء" لبيان الربط الزمني أو البنية الزمنية لأن السيدة قامت بالإحصاء معتمدة على الزمن، حتى نجد في العبارات الشكل التتابعي ونجد أن هذه الأعمال قد رتّبت بشكل متوال في الخطبة. إذن الفعل " أنارَ" متقدم على الفعل " عابدةً لأوثانها" فهو متخفلة عنها زمنيا كما نجد أن فعل "فرّجَ" تقدم زمنياً بالنسبة إلى فعل أنار. مع وجود الشكل التتابعي بين هذه الأفعال المعتمدة على البنية الزمنية، فيبدو أن هذه الأدوات تستخدم للربط الإضافي، لكنها مستخدمة للربط الزمني، وفي الحقيقة فهي في النهاية تساهم في اتساق النص وانسجامه. والجدول التالي يعرض نماذج الربط الزمني في الخطبة:

عنصر الوصل	عبارته	نوعه
ثم	ثم جعل الثواب	الزمني
ثم	ثمّ لم تريثوا إلّا	الزمني
ثم	ثمّ قبضَ اللّهُ نبيه	الزمني
الفاء	فأنارَ اللّهُ	الزمني
واو	وفرّج..	الزمني
الفاء	فرأى الأمم...	الزمني
الفاء	فخطر في عرصاتكم	الزمني
واو	وسوف تعلمون	الزمني
واو	وسيعلم الذين	الزمني
الفاء	فوجدكم خفافاً	الزمني

4. التضام

تعدد هذا النوع من الاتساق المعجمي في الخطبة الفدكية للسيدة فاطمة الزهراء (س) لسيطرة أسلوب الشرح والتفصيل الذي أشرنا إليه سابقاً، وهو أيضاً من أسباب تعدد الربط الإضافي وقلة الروابط الأخرى من الاتساق الوصلي. ولو نظرنا إلى الخطبة نظرة عابرة نجد أن فيها مجموعة من الكلمات والألفاظ تدخل في حقل واحد، لأن فيها مواضيع متعددة تتحدث عنها السيدة للدخول إلى صلب الموضوع، وهذه الموضوعات تحتاج إلى كلمات متعددة ومقصودة بعينها لتنهي إلى اتساق قوي في النص، ومن ثمّ يتشكل في النص عقدات وحلقات مختلفة تجتمع في سلسلة واحدة بحيث تمتد في النص كخط واحد طويل متشابك.

الواضح أن هناك كثيراً من الألفاظ في الخطبة الفدكية تقارب وتتشارك مع بعضها، وهذا هو السبب في إيجاد تقنية التضام أو السبيل لخلق الاتساق، منها كلمة (الحمد، الشكر، الثناء) أو (نِعم، آلاء، منن) أو (القلوب، الفكرة، الأبصار، الأوهام)، أو ما نجده في بعض الأفعال ک (يجتبله، اصطفاه، أبتعثه، استنجبه) وهكذا حتى نهاية الخطبة، بحيث نجد حشداً من الكلمات التي تتضام مع بعضها، لأن السيدة فاطمة (س) حينما تبدأ بموضوع خاص على سبيل المثال (محتويات آي القران) تقوم بالتضام والمصاحبة اللغوية كما نجد أيضاً كلمات مصاحبة ک (الحجج،، عزائم، تبيان، جمل، رخص، شرائع) إذن لاتخرج من هذا الموضوع المختار سريعاً إلا بعد أن ترتّب الكلمات والألفاظ المشتركة والمتضادة أو المتضامة ليشكل كل منها جزءاً من الموضوع لتكتمل فيما بعد تلک اللوحة التي تقصد السيدة أن ترسمها.سببت هذه العملية تشكيل الكلمات

المتضامة في الخطبة. إذن نستنتج أن السيدة قد وظّفت هذه الآلية في مواضع مختلفة (ستة وعشرون موضعاً) من خطبتها، وهناك كثير من الكلمات التي تبلغ أكثر من مئة كلمة تساهم في هذا النوع من الاتساق على أشكال مختلفة كالتضاد والترادف.

4. النتيجة

وبعد هذه الدراسة عن آليات الاتساق الربطي والتضام في الخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء (س) نكون قد توصلنا إلى النتائج التالية:

يمكن أن نعدّ هذه الخطبة خطبة متناسقة منسجمة، فهي ترهن اتساقها إلى الآليات الاتساقية ومن أهمها الربط الوصلي والتضام. وهناك أيضاً آليات أخرى لها دور في اتساق الخطبة إلا أننا درسنا هاتين الميزتين.

من أنواع الاتساق الربطي نجد شيوعاً بارزاً واستخداماً واضحاً للربط الإضافي لأنه قد سيطر أسلوب الشرح والتفصيل والإنذار على الخطبة ؛ وهذا الأسلوب يقتضي تكرار وجوه آليات الربط الإضافي في النص. وجدنا أن حضور الأداة "الواو" وهي من أدوات الربط الإضافي كان حضوراً بالغاً في الخطبة، والسيدة قد قامت في خطبتها برصد عبارات متشابهة أو مشتركة بوساطة هذه الأداة لتجسيم الموضوع وتجسيده. وهذا النوع من الارتباط انتهى إلى تكوين الحلقات المتعددة في النص والتي انتهت في النهاية إلى تسلسل نصي واحد.

نجد حضوراً نادراً لبقية آليات الربط الوصلي كالربط التقابلي والسببي والزمني. هذا النص ليس نصاً درامياً يحتوي على شخصيات وحوادث متضادة ومتناقضة، ليتعدد

فيها استخدام أداة لكن وبل وأخواتها من أدوات الربط التقابلي. كما أنّه ليس نصاً من النصوص الفلسفية والمنطقية ليتعدد فيها الربط السببي بأساليبه المتعددة؛ إذن لا نجد عدداً كبيراً واستخداماً كثيراً لهذه الآلية ووجوهها في الخطبة. كما لايمكن أن نعتبر هذه الخطبة نصاً روائياً لاحتوائه على الزمن بعدة مؤشرات ومن هذه المؤشرات أداة الربط الزمني "الفاء" و"ثمّ" وغيرهما. إذن تعد هذه الخطبة خطبة تفسيرية توضيحة يتعدد فيها استخدام آلية الربط الإضافي ووجوهه فيها. لكن هذا لا يعني أننا لم نجد أثراً لبقية الروابط، بل تحتوي الخطبة في بعض المواضع على أشكال خاصة من الربط السببي والزمني والتقابلي.

وظّفت السيّدة محاور مختلفة من التضام في خطبتها ونجد فيها أشكالاً مختلفة من الكلمات المتضامة كالترادف والتضاد والاشتراك، وهذا الاستخدام أيضاً ينبعث من قضية الشرح والتفسير الذي تتضمنه الخطبة.

وأخيراً نقول:لانستطيع أن نجعل أداة خاصة مثل حتى أو الفاء نوعاً من الربط أو من الاتساق الربطي، بل يمكن أن تستخدم هذه الأداة لجميع المؤشرات في الاتساق الوصلي كما يتعيّن بها الاتساق المعجمي مثل التضام والترادف.

5. المصادر والمراجع

- أزهر الزناد (1993)؛ نسيج النص، بيروت: المركز الثقافي العربي. چاپ اول.
- البطاشي، خليل بن ياسر (2009م)، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، عمان: دار الجرير.
- بوسته، محمود، (2008م)، الاتساق والإنسجام في سورة الكهف، الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة
- حسان، تمام (1998م)، اللغة العربية معناه ومبناه؛ القاهرة: عالم الكتب.
- حوحو، صالح، (2016م)؛ الاتساق النصي في المعلقات؛ جامعة محمد خيضر: بسكرة.
- خطابي، محمد (1991)؛ لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- روبرت دي، بوجراند(1998م) النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان. القاهرة: عالم الكتب.
- زانوس، احمد باشا (1384) نگاهي به كاربرد «حتي» در زبان عربيِ؛ فصلنامه ادبيات وعلوم انساني داراي رتبه علمي – پژوهشي (علوم انساني)؛ شماره 47-48؛ صص: 11-30.
- الشاوش، محمد (2001م)، أصول تحليل الخطاب؛ تونس: المؤسسة العربية للتوزيع.

- صبيحي، محمد الأخضر (بيتا)، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية؛ لبنان: دارالعربية للعلوم ناشرون.
- ابن طيفور، بلاغات النساء،قم، بصيرتى، بى تا.
- العبد، محمد (1989)، اللغة والإبداع الأدبي؛ بيروت: دارالفكر للدراسات والنشر والتوزيع.
- عفيفي، أحمد (2005م)، الإحالة في نحو النص، دراسة في الدلالة والوظيفة. جامعة القاهرة: كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية.
- مفتاح، محمد (1999م)؛ التشابه والإختلاف نحو منهجية شمولية؛ المغرب: الدار البيضاء.
- ابن يعيش، (لاتا)، شرح المفصل، بيروت: عالم الكتب